ولوان فرعون لما عصى • وقال على الدنيا وزورا • اناب الى الله مستغفرا
لما وجد الله الا غفورا • قال فعند ذلك حصل العفو من الامام وارسال الى
والكرامة غاية الاكرام واجرى على ضروبا من الانعام فالشعر بحضرته قريبا من شعر
الشهر ثم وقع نزوله كما سياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى فيما نذكره واما شان
صبيا فانه حصل التراود بين اهلها فيمن يصلح للولاية فرجح نظر اهل النظر اقامة الشريف
القاضد ابي طالب ابن احمد الحوالي لديانته وامانته وعفته وصيانته ورفعوا بذلك
الى الخليفة فامده بعمالة شريفة وكان وصولها في شهر شوال من سنة التاريخ فعمرت
بولايته تلك البلاد واطمانت انفس العباد وحصلت الامطار ورخصت الاسعار حتى
بلغ حد الحد القرش من ضريبة الوقت وقدره تسع فقال السلام عليه الانلث فقلة تقريبا
واستمر الحال على عمالته تجبى اليه البلاد والكتب بينه وبين الخليفة تترى ولا يخلو
من وصول امداد وعمر بصبيا قلعة حدد بها اثار سلفه الماضين وسلك مسلكا حسنا
من الرفق بالمسلمين حتى اضحت صبيا طيبة الارجا حسنة المحيا . . . .
واذا نظرت الى البقاع وجدتها : تشقى كما تشقى الرجال وتسعد . . . . . .
ولم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين السيد محمد ابراهيم الشقاف وبعد بينهم الوفاق
وادى الحال الى صباح مدينة صبيا واذهابها بالاحراق كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله
في ضمن هذه الاوراق ثم تمادى الحال الى صباح جميع قرى السادة النعميين والقبض عليهم
كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله وصار الحال كما قال . . . .
اذا ما اخ خلا اخاه لاكلة : لتبدى به في الاكل ثم به ثنا . . . .
واما الشريف حمود ان فانه اقام بحضرة الامير اشهرا ثم وقع الصلح بينه وبين الشريف فعاد
الى ابي عريش والتام الحال بينهما بعد الابالس وانشد لسان حاله . . . .
ولما لم اجد لي منه بدا : صبرت تكلفا بعد الشنا السم الناقع والحنون
في شهر جمادى الاخرة منها خلص الشريف ظافر من حضرة الامام لان الشريف لم يزل يكاتب
الامام في ذلك ويتوسل بمن يظن به المعاونة هنالك حتى خلص ونزل بعد شرط الخليفة شروطا
على الشريف وضمن فيها الشريف ظافر منها عدم التعرض لاهل صبيا فيما تحت اليديهم مما دق
وحل وحصل للشريف بنزوله السرور التام وانقضى له غاية المرام ثم مابرح يقع بينه وبين
اهل صبيا ما يقع بين المتحادين وكل يشكوا الى الخليفة ما يقع من الاخر من الشين وكان الامام
يرسل كتابا لا فتقاد الامور ممن وصل لهذا المقصد من اعيان الجبال القاضي الاجل عماد الدين
يحيى بن حسن ابن ابي النجم الصعدي وصحبة القاضي الاوحد علم الاسلام اسماعيل العبدي رحمهما الله ما ثم

لما كانا

لما كانا من الجهات الصعدية وهي بمعزل عن مخالطة الوزراء ممن له علاقة باحد الجانبين
فوصل الى مدينة ابي عريش ثم توجهنا الى صبيا ورمما كلاما لم يقف احد منه على طائل والقائل
كل يداوي سقيما من مقالته : فمن لنا بصحيح ماله سقم ثم اقام القاضي يحيى بحضرة الشريف
والقضاء القاضي على بما ترجح للمامن الخوض الى المقام العالي المنيف وكان القاضي يحيى له شان
وجلالة بجهات صعده بتولي الحكم بها ابن الرية مسموع الكلمة عند القبائل جار على الطرق لسنه
ومما قاله بها ايام اقامته بحضرة الشريف ابياتا ارسلها يتشوق الى ولده هنا وبعض اطفاله وهي هذه
مولدي عز الدين لي طفل بكم • مستبركا ادعوه عز الدين • قد عيل صبري من مفارقتي له . .
لا للدياب ولا لفقد خدين • منوا باسماعيلهم يا سيدي • كيما اعود به قرير العين . . .
ولا يخفى ما فيها من الركة الاستماع اختلاف حركة ما قبل الروي في البيت الثالث كونها مفتوحة
وهي مكسورة في البيتين السابقين وذلك عيب عند العروضيين ويسمونه السناد بكسر السين
المهملة واما الاختلاف بالضم والكسر فيجوز تعاقبها عندهم ولا يكون عيبا في اصطلاحهم ولكن
ابيات القاضي يحيى ماخوذ من كلام القاضي العلامة البليغ محمد ابراهيم السحولي رحمه الله واعاد من
بركاته وانما غير القاضي يحيى القافية والاسم الاول وهيهات الى يخرج من يهاجر الى الفرقد من
الفرقد في بلاغة المعاني والاتساق وابيات العلامة السحولي رحمه الله هي قوله
مولدي اسمعيل لي طفل بكم • متبركا ادعوه اسمعيلا • قد عيل صبري عن مفارقتي له
لا للذباب ولا لا تسمعيلا • منوا باسماعي لهم يا سيدي • لا تقطعوا قلبي بالعاع عيلا •
فتامل ما فيها من انواع البديع من الجناس اللفظي والخطي والمقابلة ولما لم ينتج مسعاه
رجع الامام ارسال السيد العلامة محمد احمد الحازمي اذ هو الخريت الماهر لكونه من اهل الجهة
الممارسين للايراد الظاهر فوصل الى الشريف ثم الى صبيا ولكن كانت الحالة كالاولى . . . .
انما تنجع المقالة في المرء : اذا صادفت هوى في الفؤاد ثم هلهم سيد من بني المادي
والحال كالحال في انفصام المقال ولم نستفد من بحثنا طول دهرنا . سوى ان نقلنا منه قيل وقال
وما زال في اتساع والتنائي في اتساع والشريف موجه همته الى تملك صبيا لا يصده عن ذلك
صاد ولا يرده عن مطلبه راد فطلب اهل نجران وعزم من قبائل يحار وذلك في جموع حطة
عظيمة هائلة وعزم على النهوض لاخذ صبيا المحمية واضافتها الى ما تحت يده من الجهات عز شأنه
عاملا بقول القائل اذا لم تملك الدنيا جميعا : كما تختار فاتركها جميعا والحال ان يا ام الملك
لم يكن في بال اسعاده على اخذ صبيا المحمية وخلافها وحد الزعيم الامام لعدم
المظاهرة للشريف على ذلك بل رد جزرهم امثل التحذير عن النوض لما هنالك فلم يتبين لهم

Copyright © King Saud University